mroftalp htehaB ni knil muideM

01 الأهواء والفرق والبدع عبر تاريخ الإسلام) بدعة القصص - الخصومات في الدين (- د ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى اله رضي الله عن صحابته والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين - 00:00:00

في درس الاهواء وصلنا الى صفحة كم نعم اربعة واربعين وهو موضوع ظهور بدعة القصص المقصود بالقصص هو الوعظ الذي يغلب عليه الحكايات المتكلفة اسرائيليات والمبالغة في الوعد والوعيد ونحو ذلك مما مما لا اصل له في الشرع - 00:00:20

الوعظ مشروع بل هو من اعظم وسائل الدعوة التي جاء بها الرسل عموما ورسولنا صلى الله عليه وسلم على وجه الخصوص فانه كان يعظ اصحابه وقد ارشدوا الامة في كثير من المواعظ الى اصول الوظع الوعظ وقد وعظ في كثير من النصوص التي جاءت - 00:00:47

بل كتاب الله كتاب الله عز وجل مشتمل على كثير من الوعظ لكن هناك من انواع الوعظ مادته ما لا يصح شرعا. اما ان يبنى على نوع من التهويل والاغراب - 00:01:09

تحديث الناس بما لا تدركه عقولهم او بذكر الوعد والوعيد الذي لم يرد في الكتاب والسنة او بالاعتماد على حكايات تاريخية وامور اسرائيلية اعتمادا كليا وجعلها اصولا للوعظ. الاسرائيليات قد - 00:01:26

تستعمل او قد يجوز استعمالها احيانا في معرض ترك تحريك القلوب او العظة والعبرة لكن بشرط الا تكون الاساس انما يعتمد في الوعظ على الكتاب والسنة المهم انه في اخر الخلافة الراشدة - 00:01:49

ظهرت طائفة من قليل العلم من الوعاظ الذين هم ليسوا بعلماء بدأوا يعظون الناس بحكايات واسرائيليات واقاصيص لا اصل لها. فيها نوع مبالغة في الوعد والوعيد من ناحية. وفيها ايضا - 00:02:10

نسبة اخبار لا تصح الى اشخاص او الى الانبياء او الى الصالحين. وفيها ايضا حديث الناس عما لا يدركونه وتدرك عقولهم اما في اسماء الله وصفاته او في امور الغيب او في غيرها مما لا مصلحة فيه - 00:02:28

قد حدثت بدعة القصاص على هذا النحو في عهد علي رضي الله عنه انكرها الصحابة والتابعون كما اخرج ابن وضاح عن عبيد الله بن ينافع قال لم يقص على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ابي بكر ولا عمر ولا عثمان لم يقص. يعني لم يحدث القصص في عهد النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:47

ولا ابي بكر ولا عمر ولا عثمان يعني على نحو ما حدث فيما بعد ولا واول من كان ما كان القصص حين كانت الفتنة بعد مقتل عثمان اذا في القصاص هم الوعاظ الذين يعقدون مجالس الوعظ تظاهي مجالس العلم وتصرف الناس عن العلماء والعلم - 00:03:06

يعظون الناس فيها بالحكايات والاسرائيليات واحيا مما لا اصل له او موظوع او مما تدركه عقول عامة. وقد منعهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه عندما كثروا وفتن بهم الناس - 00:03:26

وكثر جمهورهم وانقطع بعض الناس بهم عن العلماء والعلم. لانهم اخذوا يحدثون الناس بالغرائب والمتشابهات وما لا تدركه العقول وما لا يعرفه الناس فاحدث هذا الوعظ كثير من الاشكالات واوجد التعالم والغرور والجهل واوجد التعبد على غير - 00:03:39

التعبد لله عز وجل على غير نهج سليم. فهذا ظهر بسبب هذه الظاهرة كثير من العباد الذين ظهرت منهم بعض الشطحات في مناحي

العبادة لم ترد في الكتاب والسنة او الزهد غير الشرعي او المبالغة والتنطع والتشدد في الدين - 00:04:06
فلما حدثت هذه الامور وقف الصحابة منهم موقفا حازما او بعض الصحابة فعلي ابن ابي طالب كان لا يسمح لهم وكان ابن عمر يأمر الشرطة في اخراج القصاص من المساجد - 00:04:29
وكان عمر ابن عبد العزيز يسجن هؤلاء القصاص ومن يجلس اليهم وقد خفت هذه الظاهرة ثم رجعت مرة اخرى القرون التالية خاصة عندما كثرت شطحات العباد وتعلق بهم دهماء الناس - 00:04:44
الذين بذروا بذور التصوف. فانهم سلكوا مسلك القصاص الاوائل ثم في هذه الفترة اي في اخر الخلافة الراشدة تقريبا ظهرت بعض الخصومات في الله عز وجل. ما كان الناس رغم ظهور الاهواء على ايدي الخوارج الاولين والشيعة الاولين ما كانوا يتكلمون في الله عز - 00:05:04
وفي ذاته واسمائه وصفاته الا فيما بعد اي بعد ان تستفحلت الخوارج وعمت البلبة واللواء بها وايضا كثرت كثر التشيع وطرقه ثم كثر الجهل في دين الله عز وجل. فمن هنا ظهرت بعض الخصومات في دين الله. واول من تولى - 00:05:27
ذلك واظهره الخوارج لما التحموا مع الناس في الجدال والخصومات وكثرة الكلام والثرثرة في الاصول التي خرجوا بها عن السنة واهلها ومن ذلك سؤال نجد الخارجي لابن عباس رضي الله عنه حين سأله عن معرفته بربه - 00:05:51
وقد ورد هذا النص على اكثر من صيغة منها ما اخرجه الهروي عن عكرمة ان نجده قال لابن عباس كيف كيف معرفتك بربك؟ لان من من قبلك وفي بعض الالفاظ من قبلنا اناس اختلفوا علينا - 00:06:14
او من قبلنا اختلفوا علينا فقال من ينصب دينه اي ابن عباس قال من ينصب دينه للقياس لا يزال الدهر في التباس ما اذا عن المنهاج طاعنا في الاعوجاج اعرفه بما عرف به نفسه من غير الرؤية. واصفه بما وصف به نفسه - 00:06:35
فهذا نوع من الخصومة والجدال في الله عز وجل وفي بعض الروايات ان نافع بن ازرق سأل نحو هذا السؤال وقد نسب الى نجدة ايضا. وربما تكون القصة واحدة او هي - 00:06:56
قصتان مختلفتان انه حينما تكلم ابن عباس رضي الله عنه في بعض صفات الله عز وجل قال له ذلك الخارجي يا ابن عباس صف لي ربك الذي تعبد كيف هو - 00:07:10
هذا سؤال شاذ غريب فيه سوء ادب مع الله عز وجل. وفيه ايضا سوء ادب بعد ذلك مع امثال ابن عباس فيه جرأة على الله على دين الله بعد ذلك انفتح التكلف والمراء والجدال في القرآن وفي الدين كله - 00:07:24
والحديث فيما لا فائدة فيه كان اول من احدث ذلك الخوارج. كان الخوارج يسألون الصحابة عن امور تدل على التعنت. وعلى الغرور والكبرياء ومحاولة اعجاز الصحابة او تعجيزهم او احراجهم امام الاخرين - 00:07:48
او اظهار التفوق العلمي وهذه السمة في كل من نحى منحى الخوارج جزئيا او كليا من كان عنده شيء من الغرور من حدثاء الاسنان سفهاء الاحلام شيء من الغرور والتعالم تجد من ابرز سماته انه يحاول ان يعرظ علمه عند العلماء وعند الناس - 00:08:06
على شكل سؤال كان يريد ان يحرج العالم او يبين انه اعلم منه او ان هذا العالم لا شيء عنده الى اخره فكان الخوارج من اول من بدأ هذه الاسئلة فكانوا يتساءلون عن متشابه من معاني القرآن وعن مسائل لا ينبني عليها عمل. وكان - 00:08:30
اغلب السنتهم للتعنت والتحدي والمراء والخوف في ايات الله ومتشابه القرآن. ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ثم استوقفه ابن كواف وقال افرأيت السواد الذي في القمر طبعا هذا السؤال عجيب وغريب - 00:08:50
وهي ايضا فيه نوع استفزاز فلما سأل هذا السؤال قال له علي ابن ابي طالب اعمى سأل عن عمياء ثم استرسل وتركه وبدأ واستمر في خطبته وبعد ما انتهى من الخطبة - 00:09:06
فسر له هذا السواد الذي القمر وقد يكون في بعض هذه القصة زيادات لكن اصلها هو ما يشبهها ثابت عن الخوارج كانوا اهل مراء وجدل ويتكلمون فيما يعنيهم وما لا يعنيهم. يتكلمون فيما يهم الامة وما لا يهمهم. فلذلك فتحوا على المسلمين باب الاهواء والثرثرة. والحديث فيما لا - 00:09:21

يعني سواء من امور الدين او في امور الدنيا سواء في العقيدة او في الاجتهاديات والاحكام وهذه اي الكلام بما لا يعني تعد من ابرز سمات اهل الهوى في كل عصر وفي كل زمان وكل مكان - 00:09:46

بمعنى انها ليست خاصة بالخوارج بل هي من السمات الظاهرة لاصحاب الاهواء ومن الامور التي في الغالب انه يتفرص بها العلماء احوال الناس كما حدث من كثير من السلف فقد تفرس ابن مسعود في بعض - 00:10:06

الذين يرتادون انهم من اهل الاهواء بسبب بدعهم وكثرة اسئلتهم في الدين وقد تفرس الحسن البصري في عمرو بن عبيد وواصل ابن عطاء بانهما من اهل الاهواء قبل ان يحدث منهما شيء - 00:10:29

وذكر هذا في وقت مبكر ذكر ان عمرو بن عبيد سيرتكب مرتكبا مركبا عظيما في الدين او نحو ذلك وكذلك قال في واصل. وصدق صدقت فراسته وكذلك نجد هذه الفراسة موجودة في كثير من اهل العلم الى يومنا هذا - 00:10:48

ومن مشاهير الذين زاغوا عن الهدى ووقعوا في الاهواء نسأل الله السلامة ذلكم الرجل المسمى بالقصيمي صاحب المؤلفات التي الفها في نصرة التوحيد ثم انتكس نسأل الله العافية والحذ فانه ثبت عن بعض مشايخ - 00:11:09

آآ عن بعض المشايخ والعلماء الذين درس عليهم هذا الرجل في وقت مبكر ثبت عنهم انهم توسموا انه سينحرف وسيلحد سيظل وذكرت هذه الفراشة عن اكثر من واحد في الرياض والقصيم وغيره - 00:11:31

وصدقت فراستهم وهذي الفراسة كما يبدو لي مبنية على ما ذكرته من ان كثرة الجدل والثرثرة والخصومات والتكلف في ذلك من علامات الاهواء. وربما يبدأها من ليس بصاحب هوى ثم اذا استمر عليها ولم يرتدع ولم يقف - 00:11:51

ربما يبتلى فيصاب بالاهوى وهذا هو الغالب. من لم يتوقف حتى وان كان من يشاء الاسئلة عند منشأ الاسئلة عنده وبدايتها انما هي عن مثلا عن غير هوى لكنه اذا استمر - 00:12:14

جعلها من دأبه ومن اخلاقه وسماته فانه في الغالب فانها في الغالب تجره الى الاهوار رويدا رويدا حتى يزل ويظل نسأل الله السلامة. فلذلك ينبغي ان نحذر وان نحذر من مثل هذه السمات. كثرة الجدل والخصومات في الدين. ويلحق بذلك - 00:12:32

كثرة الثرثرة فيما لا يعنيه الحديث في ماله حتى وان كان من مصالح الناس وامورهم الدنيوية وهو قضاياهم وحاجاتهم. اذا كان الكلام لا ينتج عنه ثمرة. لا يحل ولا يؤدي الى مصلحة ولا يدرى مفسدة - 00:12:52

فانه يجب على المسلم ان يتوقاه ولا يقع فيه ولينشغل بما ويشغل نفسه فكرة ولسانه اذا كان لابد ان ينشغل بذكر الله عز وجل وما والاه والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:13:13